



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

**Asst. Prof. Maytham
Abdul Kadim Jawad**

University of Baghdad -
College of Arts / History
Department

Email:

dr.historym.faisal@gmail.com

Keywords:

Romans, Egypt,
Alexandria.

Article info

Article history:

Received: 3 .Jan.2022

Accepted : 15.Feb.2022

Published 28.Feb.2022



**The administrative and social policy of the Romans in Egypt during
the first and second centuries AD**

A B S T R A C T

The Romans did not look at Egypt after they eliminated its rulers from the Ptolemies and annexed it to the Roman settlement, just a state like the rest of the states. A power for any ruler who aspires to be independent from the imperial power in Rome, as it was the main granary of fetters for Rome, and therefore the one who gained independence from it was able to control to a large extent the daily sustenance of the inhabitants of the imperial capital, Rome, and to realize the Emperor Octavius Augustus (27 BC). -14 AD) for this importance, he was keen to ensure its safety, so he placed it under his direct supervision, and no Roman was allowed to visit it except by order of the emperor himself. It has a special entity, as it is the main outlet for Egypt and its wheat, and since the Ptolemaic era it has been a multi-ethnic city as it included elements of several nationalities, including Greek, Roman, Ethiopian, Persian and Arab On the side of the Jew and the Egyptian, and each of these races has its own conditions, constitutional limitations, rights and duties different from the other, and that is why they called it Alexandria, which is next to Egypt. According to its position in that class hierarchy, and this is what we will explain in the folds of this research.

© 2021 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol3.Iss46.2851>

سياسة الرومان الادارية والاجتماعية في مصر خلال القرنين الاول والثاني الميلاديين

أ.م.د. ميثم عبد الكاظم جواد النوري

جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم التاريخ

الخلاصة:

لم ينظر الرومان الى مصر بعد ان قضوا على حكامها من البطالمة وضموها الى الحضيرة الرومانية مجرد ولاية مثل باقي الولايات ، فما تمتعت به من موقع استراتيجي وثروة واسعة وحضارة عريقة فاقت شهرتها الافاق ، منحها وضع متميز وفريد بين ولايات الامبراطورية الاخرى ، فحدودها الطبيعية كانت تشكل نقطة قوة بالنسبة لأي حاكم يطمح الى الاستقلال بها عن السلطة الامبراطورية في روما ، كما انها كانت صومعة الاغلال الرئيسة بالنسبة لروما ومن ثم فان من يستقل بها كان بإمكانه التحكم الى حد كبير في القوت اليومي لسكان عاصمة الامبراطورية روما ، ولإدراك الامبراطور اوكتافيوس اغسطس (٢٧ق.م-١٤م) لتلك الاهمية حرص على تأمين سلامتها فوضعها تحت اشرافه المباشر ، ولم يسمح لأي روماني بزيارتها الا بأمر من الامبراطور نفسه ، اما مدينة الاسكندرية فلم ينظر اليها هو والباطرة الذين جاؤوا من بعده حتى سنة ٢١١م نظرة قاصرة على انها مجرد عاصمة للبلاد وانما اعتبروها مدينة لها كيائها خاص ، فهي المنفذ الرئيس لمصر وقمحه ، ثم انها كانت ومنذ العهد البطلمي مدينة متعددة الاجناس اذ ضمت عناصر من قوميات عدة منهم اليوناني والروماني والاثيوبي والفارسي والعربي الى جانب اليهودي والمصري، ولكل جنس من هؤلاء له أوضاعه وتحدياته الدستورية وحقوق وواجبات مختلفة عن الاخر ، ولذلك سموها الاسكندرية الموجودة بجانب مصر، ومنذ بداية استيلائهم عليها التزموا بمبدأ اختلاف الاجناس ولذلك صنفوا سكان مصر وقسموهم الى عدة طبقات اجتماعية وبشكل هرمي وتعاملوا مع كل طبقة حسب مكانتها في ذلك الهرم الطبقي وهذا ما سنوضحه في ثنايا بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: الرومان ، مصر ، الاسكندرية .

المقدمة

تعد حقبة الاحتلال الروماني لمصر من اسوء الحقب التاريخية التي مرت بها مصر عبر تاريخها القديمة فكونها مستودع للقمح، الذي لا غنى عنه لإطعام الشعب الروماني ومورداً للمال الذي لابد منه لتدعيم الخزنة الرومانية التي نضبت من جراء الحروب الاهلية ، جعلها في وضع مميز عن سائر ولايات الامبراطورية الاخرى ، اذ حرص الامبراطور اغسطس على جعلها خاضعة له خضوعاً مباشراً ، ولأجل ذلك منع اي روماني الاقتراب منها او دخولها الا بأذن وتصريح منه، جاءت هذه الدراسة لإعطاء صورة واضحة عن طبيعة النظام الاداري الذي سخرته روما لامتصاص مصادر الثروة في تلك الولاية ، ولان مصر بلاد متعدد الاجناس فالى جانب الشعب المصري ضمت عناصر من قوميات عدة منها اخرى اليوناني والروماني فضلاً عن اليهود ، لذلك هدفت تلك الدراسة الى اعطاء صورة واضحة عن سياسة الرومان الاجتماعية والاوضاع القانونية لكل قومية منها بما واكبها من حقوق وامتيازات ، استوجبت طبيعة البحث تقسيمه الى اربع محاور تناولت في المحور الاول منه بداية التدخل الروماني في مصر حتى احتلالها عام (٣٠ ق.م)، وتحدثت في المحور الثاني عن اهمية مصر في السياسة الرومانية ، ووضحت في المبحث الثالث النظام الاداري الذي اتبعته روما في حكمها لمصر ، اما في المبحث الرابع فقد خصصته لدراسة طبقات المجتمع المصري في ظل السيادة الرومانية ووضع كل طبقة فيه ، وختمت البحث بمجموعة من النتائج التي توصلت اليها .

المحور الاول / بداية التدخل الروماني في مصر حتى احتلالها عام (٣٠ ق.م) .

بعد استيلاء الامبراطورية الرومانية على قرطاجة^(*) في موقعة زاما عام ٢٠٢ ق.م وسيطرتها على جانب الغربي للبحر المتوسط تطلعت إلى السيطرة على الجانب الشرقي منه حتى تكتمل سيادتها عليه، أذ ملأ ذلك الانتصار نفوس الرومان غروراً وجعلهم يشعرون إنهم شعب يعني ما يقول ويأخذ ما يريد ، وزادها رغبة في ذلك التطلع الصراع بين الممالك الهلنستية الثلاث^(**) ورغبة كل منها التوسع على حساب الاخرى، مثال على ذلك الاتفاق الذي عقد بين الملك السلوقي انطيوخوس الثالث (٢٢٣-١٨٧ ق.م) وملك مقدونيا فيليب الخامس (٢٢٢-١٧٩ ق.م) على اقتسام ممتلكات مصر الخارجية عقب وفاة ملكها البطلمي بطليموس الرابع (٢٢١-٢٠٥ ق.م) وزوجته عام ٢٠٣ ق.م مستغلين ضعف الدولة وانشغالها بمشاكلها الداخلية (بل، ١٩٤٨، ص ٨٤) .

في الواقع ان ذلك الاتفاق أوقع في نفس روما الرعب ليس حبا بمصر التي كانت ترتبط معها بعلاقة صداقة منذ عهد ملكها بطليموس الرابع ، وانما لخشيته من ان يؤدي ذلك الاتفاق الذي سينضم اليه كل من يضيّقون بسيادتها في ايطاليا الى غزوها ، لذلك سارعت الى التدخل في شؤون الدول صاحبة الاتفاق ومن يدور في فلكها، فأشبتكت مع فيليب الخامس ثم انطيوخوس الثالث فهزمت الأول ١٩٧ ق.م والثاني عام ١٨٩ ق.م بحجة الدفاع عن حرية الاغريق واملاك بطليموس الخامس (٢٠٣-١٨١ ق.م) المسلوبة التي رجع منها الاخير بخفي حنين ولم يبق له من تلك الاملاك سوى قبرص

(Appian's, 1995, bok VIII, part, II-XII, ch. VII, 39-40, p. 179-181)

ويبدو ان ذلك النصر فتح شهية روما للتدخل في شؤون مصر والسيطرة الفعلية عليها ، مستغلة فرصة استجد ملكيها بطليموس السادس وأخيه بطليموس الثامن بها لإخراج خالهما الملك السلوقي انطيوخوس الرابع الذي استولى على مصر مستغلاً هو الآخر النزاع بين الاخوين وتنافسهما على الحكم ليتوج نفسه ملكاً على مصر عام ١٦٨ ق.م (حسن، ١٩٩٤، ج١، ص ٢٢٦-٢٤٦) ، ولأن ذلك الاستيلاء سيهدد مركز روما في شرق البحر المتوسط وسيقضي على سياسة توازن القوى التي كانت تهدف لها سارعت الى تلبية دعوة الاخوين وقدمت لهما مساعدتها التي ارغمت الملك السلوقي انطيوخوس الرابع على الانسحاب من مصر وإعادة قبرص لها ، وهذا يؤكد ان روما لم تنقذ مصر حبا بها او انتصارا للحرية والاستقلال وانما لإنقاذ نفسها من تنامي قوة انطيوخوس الرابع (نصحي ، ١٩٧١، ج١، ص ٩٠-٩١) .

ولم يقتصر تدخل روما على شؤون مصر الخارجية بل امعنت في التدخل في شؤونها الداخلية فاستغلت النزاع الاسري بين الاخوين الذين سارعوا الى الارتقاء في احضانها واخذت بدورها تزيد من حدته من اجل تمزيق اوصال دولتهم وتجريداهم من ممتلكاتهم الخارجية لاسيما برقة وقبرص ، فجعلت من نفسها حكماً لفض النزاع بين الاثنين من خلال تقسيم ممتلكات دولتهم بينهما، فأصبحت مصر وقبرص من نصيب بطليموس السادس ، أما برقة فأصبحت من حصة بطليموس الثامن الذي تنزل عنها عام ١١٦ ق.م لابنه الغير شرعي من إحدى محظياته بطليموس ابيون ، والأخير أوصى بها الى الرومان عام ٩٦ ق.م (علي ، ١٩٨٨، ص ٩-١١)

وبلغ من زيادة نفوذ روما في مصر ان مصيرها اصبح بعد وفاة الملك بطليموس التاسع (٨٨-٨١ ق.م) متعلقاً بمصير الصراع الحزبي في روما نفسها ، فالحزب الديمقراطي الذي يتزعمه القائد يوليوس قيصر (٥٩-٤٤ ق.م) كان يطالب بضمها الى ممتلكات الامبراطورية الرومانية بحجة ان ملكها بطليموس الحادي عشر كان قد اوصى عند وفاته بضم مصر وقبرص للامنة الرومانية ، اما الحزب الارستقراطي الذي يتزعمه القائد بومبي (٧٠-٤٨ ق.م) فكان يعارض ذلك الضم من أجل الإغتراف من ثرواتها ، فقد كان من مصلحتهم استبقى ملكها بطليموس الثاني عشر (الزمار) تحت رحمتهم ويرغموه على اشباع اطماعهم ، وبالفعل كان ثمن بقاء الملك بطليموس الثاني عشر في عرشه حتى وفاته سنة ٥١ ق.م ان خسرت مصر قبرص وبرقة (نصحي ، ١٩٥٩، ص ٩١-٩٢)

وفي الوقت الذي اخذت فيه دولة البطالمة تعالج سكرات الموت اشرقت في سماء مصر اشراقاً اشبه بصحوة الموت استعادت بفضلها هيبتها التي لم يتمكن اي من ملوكها الذين تربعوا على عرشها من استعادتها بعد ما خسروا قوتهم الحربية ، اذ لجأت ملكتهم الاخيرة كليوبترا السابعة الى استخدام جمالها الفاتن كسلاح في مد نفوذ البطالمة الى اقاليم لم يكن يحلم بها ملوكها الاقوياء، فسيطرت اولاً على يوليوس قيصر وكانت تطمح بتلك السيطرة ان تتربع على عرش امبراطورية عالمية تكون فيها مصر احدى ولاياتها ، ولما تبذرت آملاً بمقتل يوليوس قيصر سنة ٤٤ ق.م وجهت انظارها نحو القائد الجديد ماركوس انطونيوس الذي لم يتردد في سبيل ارضائها ان يمنحها واولادها كل الممتلكات الرومانية في آسيا (Dio,1917,XLIX,41)، واوشكت بذلك ان تصبح امبراطورة العالم ، وقد عز على الرومان في القسم الغربي من الامبراطورية بقيادة اكتافيانوس اغسطس (Augustus) (٢٧ ق.م - ١٤ م) ان تغتصب الملكة مصرية تلك الممتلكات لذلك اعلن الحرب عليها وتمكن اخيراً من ضم مصر الى نفوذ روما نهائياً عام ٣٠ ق.م (Fagan,1999,p99).

المحور الثاني/ أهمية مصر في السياسة الرومانية :-

لم ينظر الامبراطور اكتافيانوس اغسطس والاباطرة من بعده الى مصر كولاية رومانية مثل بقية الولايات ، فما تملكه من تاريخ قديم ، وموقع استراتيجي ، وقوة ومنعة وثروة كبيرة ، جعل وضعها متميز بين ولايات الامبراطورية الأخرى ، فعلى النقيض من كل الولايات الأخرى جعل للإمبراطور اغسطس من مصر اشبه ما تكون بولاية خاصة به ترتبط بشخصه ارتباطاً وثيقاً وتخضع له خضوعاً مباشراً، يؤكد ذلك انه منع جنوده عند دخولهم لها من نهب المدينة او تخريبها ، والقي على مواطنيها خطاباً باللغة اليونانية اعلن فيه صفحه عنهم (Dio,1917,LI,16,3-5) ، ولأنها مستودع للقمح ، اذ انها تزود روما بثلاث ما تحتاج اليه سنوياً من الحبوب الذي لا غنى عنه لإطعام الشعب الروماني ولأنها مورداً للمال الذي لا بد منه لتدعيم الخزانة الرومانية التي نضبت من جراء الحروب الاهلية فقد حرص الامبراطور اغسطس على تنظيمها ادارياً محلياً ومركزياً تنظيمياً دقيقاً يكفل له استمرار خضوعها للسلطة المركزية في روما (علي ، ١٩٨٨، ص٥٢-٥٣) ، فكانت اول اعماله ان زاد من عدد الحامية العسكرية التي اقامها فيها عن سائر الولايات ، فيذكر المؤرخ سترابو ان تلك الحامية كانت تتكون من ثلاث فرق وتوسع سرايا وثلاث وحدات من الفرسان (٢٠٠٣، ف١٧-ج١، ف١٢، ص٤١٣) وزعمهم في انحاء الولاية توزيعاً استراتيجياً على شكل معسكرات محصنة او نقاط حدودية ، فتمركزت الفرقة الاولى في (نيقوبوليس) (حي مصطفى كامل حالياً) شرق الاسكندرية على مسافة ٤ أميال منها لتأمين مدينة الاسكندرية التي كانت بؤرة للفلاقل تحت حكم الملوك البطالمة الاواخر ، وتمركزت الفرقة الثانية عند بابليون على نهر النيل بالقرب من مدينة منف (ممفيس) التي تعد المركز الرئيس للاتصال بين مصر العليا والسفلى ، أما الفرقة الثالثة فقد اتخذت من مدينة طيبة مركز عبادة الإله آمون مستقراً لها (عبد الغني، ١٩٩٩، ص٧٣) ، الى جانب تلك الفرق تمركزت كتائب ووحدات من فصائل الفرسان على الاماكن الرئيسية الهامة كالحدد والمناجم والمحاجر ومستودعات تخزين الحبوب ومحاور الطرق المهمة لاسيما تلك المؤدية الى موانئ البحر الاحمر ، وبالإجمال فان مجموع عدد تلك القوات يقدر بنحو (٢٢,٨٠٠) جندي ، وبلا شك فان هذا العدد كبير يعكس مدى القلق السياسي الذي كان يسيطر على الامبراطور اغسطس فيضمن بتلك القوات القضاء على التمردات التي قد يثيرها المصريون ضد الوجود الروماني من جهة وعدم وقوعها في يد اي عدو من اعداء روما قد يمنع عن الاخيرة المؤونة او يقطع عليها طريق الاتصال بالشرق من جهة أخرى (الناصرى ، ١٩٩١، ص٥٩)؛ (العبادي ، ١٩٩٩، ص ١١٨).

ولأهمية موقعها الاستراتيجي جعله يضعها تحت اشرافه المباشر (***)، وخلافاً لبقية ولايات الامبراطورية التي كان يتولى الحكم فيها قناصل خاضعين لمجلس الشيوخ ، جعل على راس هرم الادارة فيها موظف من طبقة الفرسان المؤيدة له بصفة ممثل او كيل شخصي عنه في الولاية ، يحمل لقب برايفكتوس (Praefectus) اي (والي) ، ومنحه سلطة

(الامبيروم Imperium) اي سلطة مطلقة في إدارة النواحي المدنية والعسكرية (Reinmuth,p.p.1-2)، ذلك الوالي كان في نظر المصريين نائب لفرعونهم المقيم على بعد في روما ولقبه الرسمي (حاكم عام الاسكندرية ومصر) (لويس، ١٩٩٧، ص١٩)؛ (عبد الغني ، ١٩٩٩، ص٧٢).

كما اتخذ الامبراطور اغسطس عدد من الاجراءات عرفت بأسرار الامبراطورية (Arcana Imperii) ، تلك الاجراءات كانت بمثابة سياجاً حديدياً يحيط بمصر لا يتمكن أي روماني من الاقتراب منه إلا بأذن وتصريح من الامبراطور والراجح انه اراد بتلك الاجراءات تقوية الفرصة على الزعماء والقادة المناوئين من ذوي النفوذ والطموح من ان يستقل احدهم بها ويتخذها معقلاً لمعارضة حكمه ومن ثم يتحكم في وصول القمح للشعب الروماني فحرم عليهم بموجب تلك الاجراءات زيارة مصر دون تصريح منه ، وظل ذلك القرار ساري المفعول حتى فقدت مصر أهميتها وبدأت شمال افريقيا تحل محلها كمصدر بديل للقمح القرن الثالث الميلادي ، (Dio,1917,LI,17,1-2) ؛ (عبد الله ، ٢٠٠٠، ص٢٥) ، ولم يسمح بموجب تلك الاجراءات ايضاً للحاكم الروماني على مصر (praefectus Aegypti) التشبه بما يفعله فراعنة مصر في ركوب لنيل في وقت الفيضان، لان من يفعل ذلك يكتسب مظاهر الاجلال والتعظيم بل وتاليه أيضاً وبالتأكيد ان من يفعل ذلك يعد منافساً له فهو صاحب الحق الوحيد في ان يرث كل شيء في مصر (بل، ١٩٧٣، ٩٤) (السعدني ، ٢٠٠٠، ص١٦٨).

المحور الثالث / نظام الحكم والادارة المركزية في مصر الرومانية .

اتبعت روما في سياستها تجاه الولايات الشرقية التي ضمتها الى امبراطوريتها ولا سيما مصر سياسة المحافظة على الانظمة الادارية المركزية القائمة فيها مع ادخال بعض التغيرات التي اقتضتها ضرورة المرحلة ، فلم يغير الامبراطور اغسطس من شكل النظام الاداري المركزي الذي كان متبعاً في العاصمة المصرية في العهد البطلمي إلا أنه غير في مضمون ذلك النظام من حيث سلطات حكامها ، فعين موظفين جدد ليقوموا بمهام منصب الملك البطلمي السابق (Jones,1971,p.311)؛ (الشيخ ، ١٩٩٧، ص٧٤) فالجهاز الاداري المركزي في العاصمة المصرية في العصر الروماني كان يتكون من :

١ - الملك

فيما يتعلق بمنصب الملك ، على الرغم من ان الامبراطور لم يكن يدير شؤون الولاية بنفسه ولم يكن يقيم فيها ، الا انه اصبح الملك الشرعي للبلاد ووريث للفرعون المصري ، اذ زينت صورته المعابد وهو يرتدي زي الفرعة ، حاملاً على راسه التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى ، ونقش اسمه في خرطوشه بالهيروغليفية (Milne,1924,p.120)؛ (العبادي ، ص١٧٩)

٢ - الوالي

من الناحية العملية كان الوالي هو الحاكم الفعلي للبلاد ، وقد اتخذ من الاسكندرية مقراً لإدارته يمارس فيها السلطات التي كان يمارسها من قبله ملوك البطالمة ، ولا يحد من سلطانه غير سلطة الامبراطور الذي عينه ، فعلى سبيل المثال كان من ضمن سلطات ذلك الوالي ان يحرر العبيد لكن ليس من حقه منح اي احد حق المواطنة لان ذلك من سلطة الامبراطور نفسه (Reinmuth,1935,p.p.1-2)، وعدا كبار الموظفين الذين يتم تعيينهم من قبل الامبراطور لمساعدة الوالي في المناصب الادارية الرئيسية ، كان من ضمن اختصاصات الوالي كرئيس اعلى للإدارة المدنية تعيين سائر الموظفين وفي جميع المستويات الادارية ، ومن مهامه ايضاً في الجانب العسكري تولي قيادة الجيش الروماني في مصر (بل ، ١٩٧٣، ص٩٥) ، على ان اهم واجباته هو الاشراف على الامور المالية للبلاد لاسيما الاشراف على جمع الضرائب سواء كانت عينية مثل القمح او نقدية ومن ثم ارسالها سنوياً الى روما ، ويبدو ان الولاة استغلوا طمع ورغبة

الاباطرة الرومان في استمرار تدفق الاموال الى روما من مصر فحاولوا الحفاظ على مناصبهم بالتقرب منهم اكثر ، فيذكر ان والي مصر ايميليوس ركتوس (Aemilius Rectus) في عهد الامبراطور تيبيريوس (Tiberius) (١٤-٣٧م) الذي اشتهر بحرصه على انصاف رعاياه وحمايتهم من تعسف الولاة وابتزازهم ، أرسل له الضريبة السنوية أكثر مما هو مقرر ان يرسلها في كل عام ، فما كان من الإمبراطور الا ان عنفه وارسل اليه يقول (لقد ارسلتك لتجز الشاة لا ان تسلخها) (Dio,1924,LVII,10,5) ؛ (علي ، ١٩٨٨ ، ص٦٩).

وفي الجانب القضائي كان الوالي هو القاضي الأول في الولاية ينظر في كافة القضايا المدنية والجنائية وله الحق في مصادرة الاملاك واصدار احكام الاعدام ، فكان يعقد مجلسه القضائي ثلاث مرات في السنة ، المرة الاولى في شهر يناير في مدينة بيلوزيون (بور سعيد حالياً) للفصل في قضايا اقليم شرق الدلتا ، والمرة الثانية في الفترة الممتدة من شهر فبراير الى ابريل للنظر في قضايا اقليم مصر الوسطى والعليا ، والمرة الثالثة في شهري يونيو ويوليو في مدينة الاسكندرية للنظر في قضايا اقليم غرب الدلتا (الروابي ، ١٩٧٥ ، ص١١٦).

ومع كل تلك السلطات الواسعة الممنوحة له فان الامبراطور اغسطس ومن جاء بعده من الأباطرة كانوا شديدي الحرص على مراقبة أعماله ووضع حدود لتصرفاته بحيث لا يدفعه غروره الى منافسة الامبراطور ، فيذكر أن الامبراطور أغسطس عزل أول والي لمصر وهو من أصدقائه المقربين المدعو كورنيليوس جالوس (Cornelius Gallus) وصادر أملاكه ونفاه خارج البلاد بعد أن تجاوز حدود منصبه وحاول تخليد نفسه بإقامة نصب تذكاري له ونقش ما قام به من اعمال على واجهة المباني العامة والاهرامات ، (Dio,1917,book,LIII,23,6-7)؛ (الناصري، ١٩٩١ ، ص٥٨) ، كما اظهر تلك الصرامة الامبراطور تيبيريوس اذ قام بتعنيف وقتل حاكم الشرق العام وهو ابن أخيه جرمانيكوس (Germanicus) بعد زيارته لمصر دون اذن منه وقيامه ببعض الاعمال التي اعتبرها الامبراطور تيبيريوس تجاوز لحدود سلطته (عبد الغني ، ١٩٩٩ ، ص٨١-٨٢).

وحدد اغسطس مدة حكم الوالي بثلاث سنوات ، وعلى الرغم من ذلك التحديد إلا أنه في كثير من الاحيان كان يتم تغيير الولاة بتغيير اباطرتهم الذين كانوا يفضلون ترشيح اتباعهم واصدقائهم لتولي هذا المنصب المهم (الروابي ، ١٩٧٥ ، ص١١٨).

٣- مساعدا الوالي من الموظفين الكبار .

يساعد الوالي في انجاز مسؤولياته الكثيرة مجموعة من كبار الموظفين يتم تعيينهم من قبل الامبراطور حصراً ، فمن بين اهم الموظفين الذين كان يساعده في الادارة المالية هو (الايديولوجوس Idiologos) مراقب الحسابات الخاصة ، اي بمثابة وزير المالية ، فكان من واجباته تحصيل الغرامات وتنفيذ المصادرات والاشراف على ادارتها كما كان عليه الفصل في القضايا الخاصة بالضريبة وكذلك اوكلت له مهمة الاشراف على اراضي المعابد ودخلها لذلك كان يحمل لقب كبير كهنة مصر (سترابو، ٢٠٣، ١٧ف، ١٠١٢) ؛ (نصيحي ، د.ت ، ص١٥٠).

الى جانب وزير المالية عين الامبراطور اغسطس عدد من الموظفين في الادارات المالية الفرعية للبلاد يحملون لقب (بروكيراتور Procurator) اي المشرف، ومن بين هؤلاء الموظفين المشرف على مخازن قمح الاسكندرية (بروكيراتورس مخازن الأغلال في الاسكندرية) ، فكان من اختصاصاته الاشراف على جميع الأغلال ونقلها الى الاسكندرية حيث كانت تخزن استعدادا لشحنها الى روما، اما المشرف على أملاك الامبراطور الخاصة والتي تشمل مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية فكان يلقب بلقب (procurator usiacus) (Milne,1924,p.125)؛ (الروابي، ١٩٧٥ ، ص١٢٠).

وفي الجانب القضائي كان اليوريديكوس (Iuridicus) قاضي القضاة او وزير العدل (بل ، ١٩٧٣ ، ص٩٧) اهم موظفي الجهاز القضائي الذي يساعد الوالي في انجاز مهامه الادارية ، فهو مستشاره قانوني يستشير في الشؤون القانونية والادارية واتخاذ الاحكام قبل اصدارها حتى لا تتعارض الاحكام والاجراءات التي يتخذها الاخير مع مبادئ القانون العام

في روما ، وفي الكثير من الاحيان كان ينيبه عن نفسه في النظر في القضايا التي كانت ترفع له (العبادي ، ١٩٩٩، ص ١٨١) فكان له الحق مصادرة الاملاك والحكم بالإشغال الشاقة في المناجم والمحاجر وكذلك اصدار الحكم بالإعدام ولا يستأنف أحكامه تلك غير الامبراطور، كما أنيطت به مهمة مراقبة تصرفات الوالي (نصي، د.ت، ص ١٧٤).

ومع انه الامبراطور اغسطس سار على نهج البطالمة في تقسيم مصر الى ثلاث مناطق ادارية كبرى (نومات) وهي اقليم مصر العليا او اقليم طيبة (الصعيد) ، و اقليم مصر الوسطى او اقليم السبع مقاطعات وارسينوي ، و اقليم الدلتا أو اقليم مصر السفلي، الا انه لم يعهد لمديري تلك الولايات الذي يسمى كل واحد منهم باسم (ايبستراتيجوس Epistrategos) باي سلطة عسكرية ، اذ جعل منهم موظفين مدنيين وقصر عملهم في الاشراف على شؤون مقاطعاتهم(*****) وتقديم تقريراً عن اعمالهم في ادارتها الى الوالي اي انه حدد وظيفتهم بان يكونوا حلقة وصل بين الادارة المركزية في الاسكندرية والادارة المحلية في سائر البلاد (الانصاري ١٩٩٣، ص ٨٢)؛ (لويس، ١٩٩٧، ص ٢) ، وطبيعة عمله هو الاشراف على حسن سير العمل في منطقة اختصاصه من الناحية الادارية ، والقيام بالتحقيقات الادارية فضلاً عن رفع ترشيحات الموظفين في الادارة المحلية ليم تعينهم من قبل الوالي ، وظلت هذه الوظيفة قائمة الى نهاية القرن الثالث الميلادي حتى الغاها الامبراطور دقلديانوس (العبادي ، ١٩٩٩، ص ١٨٤).

المحور الرابع / البناء الاجتماعي لمصر أبان الحكم الروماني:

فيما يتعلق بشكل البناء الاجتماعي لمصر أبان الحكم الروماني فيذكر ان الرومان التزموا منذ بداية ذلك الاستيلاء بمبدأ اختلاف الاجناس وصنفوا سكانها وقسموهم الى طبقات على شكل هرمي ، ووضعوا لتلك الهندسة الاجتماعية الهرمية حواجز قوية تحول دون انتقال طبقة ادنى الى طبقة اعلى الا بمرسوم من الامبراطور نفسه ، وتنفيذا لتلك السياسة كانوا يقيمون اجراء تعداد للسكان كل اربعة عشر عاماً، وهو السن الذي يبدأ عنده الصبي في دفع ضريبة الراس (الروابي، ١٩٧٥، ص ١٠).

كان يقف على قمة ذلك الهرم الاجتماعي طبقة المواطنين الرومان ،وتضم هذه الطبقة الموظفين الكبار الذين عينهم الامبراطور اغسطس في المناصب العليا ، والأثرياء الذين قصدوا مصر و وجدوا فيها مجالاً جديداً لأعمالهم ولعقد صفقاتهم التجارية لاسيما في الاسكندرية الى جانب الحامية الرومانية (*****) التي كان لها دورا كبيرا في زيادة عدد الاجانب في مصر ذلك لأن اغلب افرادها كانوا من جنسيات مختلفة كانت ولاياتهم خاضعة للإمبراطورية الرومانية وكامتياز كانوا يمنحون الجنسية الرومانية بعد تسريحهم لهم ولأبنائهم واحفادهم اللاحقين وكثيرا ما كانوا يفضلون البقاء في مصر ، وبالتأكيد كان يترتب على ذلك البقاء اقامة علاقات اجتماعية واقتصادية مع الاهالي نتيجة الاحتكاك بهم والتعايش معهم ليصبحوا فيما بعد الاساس الذي تكونت منه الجالية الرومانية في مصر (نصي، د.ت، ص ١٧٦)؛ (لويس، ١٩٩٧، ص ٢٣) تلك الطبقة منحت امتيازات استثنائية فمنهم وحدهم يتم اختيار الموظفين الكبار في الادارة ، كما تمتعوا بحق الإعفاء من دفع بعض الضرائب أو دفع ضرائب مخفضة وكذلك الاعفاء من اداء الخدمة الاجبارية وتولي الوظائف المحلية (سترابو، ٢٠٠٣، ف ١٢، ١، ١٧)؛ (العبادي ١٩٩٩، ص ١٥٩-١٦٤)، وظلت تلك الطبقة تتمتع بتلك الامتيازات حتى عهد عهد الامبراطور كاركالا (٢١١-٢١٧م) الذي منح عام ٢١٢م المواطنة الرومانية لكافة سكان الامبراطورية (عبد الغني، ١٩٩٩، ص ١٤٦) .

يأتي بعد تلك الطبقة طبقة أكثر عدداً ولكنها اقل امتيازاً تتكون من الأغريق ساكني المدن ولاسيما المدن اغريقية الثلاث التي تمتعت بحكم ذاتي وهي مدينة نقرطيس(*****) الواقعة في دلتا النيل، والاسكندرية التي اسسها الاسكندر المقدوني عام ٣٣١ ق.م ، ومدينة بطلمية (Ptolem) الواقعة على بعد ١٢٠ كم شمال غرب مدينة طيبة الفرعونية ، ثم مدينة انتينوبوليس(*****) في مصر الوسطى التي بناها الامبراطور هدرينانوس (١١٧-١٣٨م) عام ١٣٠م ، من

بين تلك المدن تمتعت الاسكندرية بوضع متميز بكونها عاصمة الثقافة للعصر الهلنستي وملتقى طرق التجارة بين العالم الإغريقي والروماني ، وجريا على السياسة الرومانية التي تجعل للمدن الإغريقية في الشرق وضعاً خاصاً يميزها عن سائر المدن الأخرى اعترف الامبراطور اغسطس بمكانة الاسكندرية الممتاز وتفق العنصر الإغريقي فيها فخصهم ببعض الامتيازات منها اعفائهم من دفع ضريبة الرأس التي فرضت على المصريين والطوائف الأخرى الموجودة في المدينة (لويس، ١٩٩٧، ص ٢٩)، وظل اغريقي الاسكندرية يعتزون بذلك الامتياز حتى عهد الامبراطور فسباسيانوس (٧٠-٩٦ م)، إذ يذكر المؤرخ (ديو كاسيوس) في حوادث عام ٦٩م ان الامبراطور فسباسيانوس فرض تلك الضريبة على اغريقي الاسكندرية كعقوبة لهم لتجاوزهم عليه ببعض الالفاظ الخشنة بعد رفضه لطلبهم في الحصول على معاملة خاصة في بعض المسائل ، فأثار ذلك غضبهم ولم ينتهي الأمر الا بعد تدخل ولده (تيتوس Titus) ونجاحه في اقناع والده الامبراطور بان يعيد للإسكندرانيين ما كانوا يتمتعون به من اعفاء من تلك الضريبة (Dio, 1925, book LXV, 8, 5-7).

ومن الامتيازات الأخرى التي منحها الامبراطور اغسطس لإغريقي الاسكندرية الى جانب حق الالتحاق بالجيش الروماني ، انه جعل حق اكتساب المواطنة الرومانية مباشرة وليس عن طريق الخدمة العسكرية قاصراً على الاسكندرانيين ، وهذا يعني ان أي مصري اذا ما أراد أن يحصل على حق المواطنة الرومانية عليه أن يحصل على حق مواطنة الاسكندرية أولاً، يؤكد ذلك حادثة ذكرها المؤرخ الروماني (بلينيوس Pilnius) خلاصتها ان المؤرخ بلينيوس أراد أن يكافئ طبيب مصري تمكن من أشفاه من مرض عضال ، فارسل الى الامبراطور تراجانوس (٩٨-١١٧م) يطلب منه ان يمنح الطبيب المصري المواطنة الرومانية ، فما كان من الامبراطور إلا أن وعده بالكتابة الى والي مصر أن يمنحه المواطنة الاسكندرية أولاً حتى يتمكن من الحصول على المواطنة الرومانية بعد ذلك (نقلاً عن : عبد الوهاب ، ١٩٧٣، ص ٥٩)

ومع كل تلك الامتيازات فان الامبراطور اغسطس كان حريصاً على ان لا يكون الحكم الروماني في مصر مرهوناً برضى تلك الطائفة ولذلك حرص على اشعار مواطنيها بتبعيةهم الجديدة لروما من خلال عدم السماح لهم بتكوين المجلس التشريعي (مجلس البولي) (Boule) (اي حكم ذاتي) الذي كان المواطنون ينتخبون اعضائه من بينهم ، وامر الاسكندرانيين الذين اعتبروا ذلك عاراً عليهم ، بان لا يعولوا في تفسير شؤونهم السياسية على ذلك المجلس، وجعل ذلك نوعاً من العقاب لمواطنيها لموقفهم العدائي من القائد يوليوس قيصر أولاً ثم منه بعد ذلك (عبد العليم، ١٩٦٨، ص ١٤٣)؛ (LI, 17, 2 Dio, 1917, book ١٩٣-٢١١م) الذي سمح لكل عواصم الأقاليم المصرية حق اقامة ذلك المجلس وهو امر لم يدخل السرور على نفوس السكندريين إذ لم يرق لهم ان يروا مدينتهم على قدم المساواة مع عواصم الأقاليم في الريف المصري (عبد الغني، ١٩٩٩، ص ١٥٦)

الى جانب الاغريق ضمت الاسكندرية ومنذ العهد البطلمي طائفة كبيرة من اليهود حرص الرومان على استمالتهم واستخدامهم لصالحهم ، وكنتيجة لتأييدهم للامبراطور اغسطس فان الأخير اعترف لهم بجميع النظم والامتيازات التي تمتعوا بها في العهد البطلمي ، فاقر حريتهم الدينية وسمح لهم بالمحافظة على رابطتهم العنصرية (بوليتوما Polituma) بما لها من رئيس جالية ومجلس الشيوخ الذين كانا يكونان محكمة خاصة باليهود تفصل بينهم في القضايا التي تتعلق بالشؤون الدينية ، وهو امر تفاخروا به وميزهم عن ساكني الاسكندرية من الاغريق الذين لم يسمح لهم بممارسة حياتهم السياسية عن طريق مجلس تشريعي فالتأثر ذلك حقد الأخيرين عليهم مما ادى الى كثير من الفتن والاضطرابات بين الفريقين لاسيما في الاسكندرية (علي ، د.ت، ص ٤١)؛ (يوسفوس ، ص ١٣٢-١٣٥)

ورغم العطف الذي ناله اليهود على ايدي الرومان الا انهم ظلوا من الناحية القانونية يدفعون للإدارة الرومانية ضريبة الرأس التي اعفي منها المواطنين من الرومان والاغريق (عبد العليم ، ١٩٦٨، ص ١٤٤) ، ومن الشواهد التاريخية التي تؤكد التمايز في التعامل من قبل الرومان مع اليهود والاغريق الإسكندرانيين ان جرمانيكوس عندما زار مصر عام ٢٠م

وكانت في ذلك الوقت تعاني من مجاعة ، امر بفتح صوامع القمح وتوزيعه على موطنها ولم يكن اليهود من بين من حصل على القمح في تلك المناسبة (عبد الوهاب، ١٩٧٣، ص ٦٣)؛ (علي ، ١٩٨٨، ص ٧٩) وهناك وثيقة صريحة أخرى تؤكد عدم مساواة الرومان في التعامل مع رعاياها وان اليهود لم يصبحوا جزءا من جماعة مواطني الاسكندرية هو خطاب الامبراطور كلاوديوس (٤١-٥٤م) الى الإسكندرانيين عام ٤١م الذي طالب فيه كلا من الاغريق واليهود مراعاة حسن الجوار والمعاملة بما يليق بسكان مدينة واحدة ، وأكد فيه ايضا على عدم اقحام اليهود انفسهم في المباريات الرياضية الخاصة بالمواطنين الإسكندرانيين او في تدريبات الشباب المتأخرين التي تؤهلهم للحصول على المواطنة الإسكندرية ، وان يقتنعوا بما حصلوا عليه من الامتيازات ويعيشوا بسلام في مدينة ليست بمدينتهم متمتعين بما فيها من الخيرات (عبد الوهاب، ١٩٧٣، ص ٦٤) والواقع ان ذلك التمايز ورغبة اليهود في الحصول على حق المواطنة كان احد اهم الاسباب في خلاف اليهود الدائم مع الاغريق الإسكندرانيين الذي غالبا ما كان يتحول الى صراع دموي بينهم من جهة ، وفي مناوئة الحكم الروماني في اواخر القرن الاول وبداية القرن الثاني الميلادي من جهة أخرى. (للتفصيل ينظر: عبد العليم، ١٩٦٨، ص ١٤٧-١٥٨)؛ (علي، د.ت، ص ٤١-٤٤).

والطائفة الثالثة التي تأتي في قاعدة الهرم الاجتماعي هم سائر السكان من المصريين وهؤلاء هم الدعامة الاقتصادية الاولى للبلاد وعنصر الطاقة فيه ، وهم رعايا مباشرين للحكومة المركزية ، ولم يكن لهم كيان اعتباري تتعامل معهم السلطات الرومانية بشكل جزئي او كلي ، فلم تكن تضمهم جالية مثل تلك التي كانت لليهود ، كما لم تكن لهم مؤسسة سياسية مثل تلك التي كان يتمتع بها الاغريق هذا من جانب (عبد الوهاب، ١٩٧٣، ص ٦٨)، ومن جانب اخر ان هؤلاء المصريين لم يكونوا طبقة واحدة ، بل كانوا ينقسمون بدورهم الى طبقات وفئات مختلفة المنزلة والمكانة على ان الصفة المشتركة بينهم جميعا هي خضوعهم لضريبة الراس ومع ذلك لم يعاملوا كلهم بخصوص تلك الضريبة معاملة سواء ، فالفئات الأكثر ثراء مثل المتأخرين كانوا يدفعون اثني عشر دراخمة او ثمانية عشر دراخمة حسب منزلتهم الاجتماعية اما الغالبية الكبرى من فقراء الفلاحين المصريين فكانوا يدفعون الضريبة كاملة وهي اربعون دراخمة فضلا عن الضرائب الأخرى كما كانوا يخضعون لأعمال السخرة مثل بناء الجسور وترميمها وشق الترع الى غير ذلك من اعمال الحراسة والنقل ، (العبادي، ١٩٩٩، ص ١٦٧).

ومما ينبغي الإشارة اليه ان الرومان ميزوا بين وضع المصريين الاصليين من الذين كانوا يسكنون الاسكندرية عن أولئك الساكنين في كافة انحاء مصر، فقد حرصت السلطة الرومانية على ان تكون الصفة الأساسية للمصريين في الاسكندرية هي صفة عمل تنتفع منه المدينة بشكل مباشر اي بمعنى انهم حصروا نشاطهم الاقتصادي على الجانب الصناعي ولذلك كان اغلبهم ينهضون بالصناعات الأساسية في المدينة وهي صناعة الزجاج والبردي ونسيج الكتان ، ولم تسمح للمصريين من الاقاليم الأخرى بالانضمام الى أولئك المصريين من ابناء الاسكندرية الا اذا كان يتعلق الامر بإقامة عمل ضروري والسبب في ذلك هو نظرة الرومان لمصر على انها مورد اساسي للحبوب بالنسبة لعاصمة الامبراطورية ، ولذلك اصروا على ابقاء المصريين من ابناء الريف في الاقاليم ليقوموا بدورهم الأساسي كأيد عاملة في زراعة الارض بصفة اساسية (عبد الوهاب ، ١٩٧٣، ص ٦٦) .

والواقع ان شدة وطأة الضرائب من جهة واهمال الحكومة الرومانية لمشروعات التنمية الزراعية من جهة أخرى اجبرت أولئك الفلاحين وصغار المزارعين الى الفرار من اراضيهم باحثين عن مخابأ في مستنقعات الدلتا الشمالية او ملجأ في مدينة الاسكندرية لعلهم يجدون عملاً يقيمون به اودهم ، ولا يخفى ان لذلك الامر انعكاساً سيئاً على تردي الوضع الاقتصادي للإمبراطورية الرومانية لاسيما في اواخر القرن الثاني الميلادي ولذلك حرصت السلطات الرومانية على ضرورة الصاق الفلاح المصري بارضه وعدم الفرار منها الى المدينة ، وفي هذا المجال اصدر والي الروماني جايوس فيبيوس

ماكسيموس (Gaius Vibius Maximus) عام ١٠٤م مرسوماً أشار فيه الى ضرورة عودة المصريين الريفيين النازحين الى الاسكندرية الى الريف مرة اخرى ليمارسوا اعمالهم في الارض، وان أولئك الذين يعتقدون ان لديهم سبب مقنع للبقاء فيها عليهم ان يحصلوا على ترخيص بالإقامة من السلطات المختصة في الاسكندرية (عبد الوهاب ، ١٩٧٣، ص٦٦) ، كذلك وجه الامبراطور كاركلا خطاباً الى الوالي الروماني في مصر عام ٢١٥م يذكر فيه ان المصريين من اهل الريف الذين فروا الى الاسكندرية يجب ان يطردوا منها ما عدا أولئك الذين تحتاجهم المدينة والذين يقومون ب جلب المواد الاساسية للإسكندرية من داخل البلاد من امثال تجار اللحوم والعاملون بالقوارب النيلية ومتعهدو جلب الوقود للحمامات (الشيخ ، ١٩٩٧، ص٧١).

هكذا ساءت الأحوال في مصر لا سيما في الجزء الاخير من القرن الثاني الميلادي في المجال الزراعي وكذلك اصاب الجهاز الاداري بعجز واضح، اذ تعذر وجود عدد كاف من اصحاب الاراضي لتولي جميع المناصب الادارية المحلية في النومات ولذلك كان لابد من القيام بإصلاح اساسي لتدارك الحالة قبل ان ينهار النظام الاداري في الولاية تماماً ولهذا اقدم الامبراطور سيفيروس على ادخال أول اصلاح جذري على النظام الاداري الذي وضعه اغسطس لمصر منذ اكثر من قرنين من الزمن ويتلخص في انه قرر انشاء مجلس تشريعي (بولي boule) في الاسكندرية وفي مراكز النومات ، وبالتأكيد ان الهدف الاساسي من هذا الاصلاح لم يكن الهدف منه تعميم نظام الحكم المحلي وتعزيز الحريات السياسية في المدن بل جعل هذه الجمعيات التشريعية الجديدة مسؤولة عن ملء الوظائف الادارية في النوموس وبعبارة اخرى القى عبء الادارة المحلية على كاهل اعضاء هذا المجلس التشريعي الذين هم من اهالي المدينة بدلا من سلطة الادارة المركزية ، ومما ينبغي تأكيده ان المدن في الولايات الرومانية الاخرى كانت تتمتع من قبل بنظام المجالس التشريعية ما عدا مصر ، ولذلك يعد انشاء المجالس التشريعية في المدن مصر محاولة لتوحيد نظام الادارة والحكم بين مصر وسائر ولايات الامبراطورية (العبادي ، ١٩٩٩، ص١٤٩).

ومن الاصلاحات التي جاءت في اعقاب تشريع الامبراطور سيفيروس هو قانون الامبراطور كاركلا الذي صدر سنة ٢١٢م بمنح المواطنة الرومانية لجميع السكان الاحرار في الامبراطورية، هذا القانون الغى جميع الامتيازات المحلية اي ان جميع المواطنين اصبحوا بموجب ذلك القانون رومانيين ولم يعد هناك تمايز بين طبقة دون اخرى (لويس، ١٩٩٧، ص٣٩)

الخاتمة :

- ان رغبة روما في فرض سيادتها على البحر المتوسط بالكامل بعد ان تم لها السيطرة على الجانب الغربي منه كان من اهم الاسباب التي دفعتها للتدخل في شؤون مصر الداخلية ومن ثم التطلع للسيطرة الفعلية عليها ، شجعها على ذلك ضعف البلاد وانغماسها في المشاكل الداخلية عقب وفاة ملكها البطلمي بطليموس الرابع (٢٢١-٢٠٥ ق.م) ،وانتهى ذلك التدخل بضمها نهائيا الى نفوذها عام ٣٠ ق.م .
- ان الموقع الاستراتيجي التي تمتعت به مصر وثروتها الكبيرة ، منحها وضع متميز بين ولايات الامبراطورية الاخرى ، فكونها مستودع للقمح ، الذي لا غنى عنه لإطعام الشعب الروماني ومورداً للمال الذي لابد منه لتدعيم الخزانة الرومانية التي نضبت من جراء الحروب الاهلية فقد حرص الامبراطور اغسطس على جعلها خاضعة له خضوعا مباشرا ، ولأجل ذلك منع اي روماني الاقتراب منها او دخولها الا بأذن وتصريح منه ، وظل ذلك القرار ساري المفعول في عهد الاباطرة الذين جاءوا من بعده حتى فقدت مصر اهميتها في القرن الثالث الميلادي .
- لم يغير الامبراطور اغسطس من شكل النظام الاداري المركزي الذي كان متبعا في العاصمة المصرية في العهد البطلمي الا انه غير في مضمون ذلك النظام من حيث سلطات حكامها ، فخلفا لبقية ولايات الامبراطورية التي كان يتولى الحكم فيها قناصل خاضعين لمجلس الشيوخ ، اوكل مهمة حكم مصر لموظف من طبقة الفرسان يحمل لقب برايفكتوس اي (والي) ، ذلك الوالي كان في نظر المصريين نائب لفرعونهم المقيم على بعد في روما .
- على الرغم من ان الوالي منح سلطة مطلقة في ادارة النواحي المدنية والعسكرية للبلاد ، إلا أن الامبراطور اغسطس ومن جاء بعده من الاباطرة كانوا شديدي الحرص على مراقبة اعماله ووضع حدود لتصرفاته بحيث لا يدفعه غروره الى منافسة الامبراطور .
- فيما يتعلق بشكل البناء الاجتماعي لمصر فإن الرومان حرصوا على الالتزام بمبدأ اختلاف الاجناس وصنفوا سكانها وقسموهم الى طبقات على شكل هرمي ، ووضعوا لتلك الهندسة الاجتماعية الهرمية حواجز قوية تحول دون انتقال طبقة ادنى الى طبقة اعلى الا برسوم من الامبراطور نفسه ، وتنفيذا لتلك السياسة كانوا يقيمون اجراء تعداد للسكان كل اربعة عشر عاما .
- تمتعت طبقة المواطنين الرومان على قلتها بامتيازات استثنائية استمرت حتى عهد الامبراطور كاراكلا (٢١١-٢١٧م) الذي منح عام ٢١٢م المواطنة الرومانية لكافة سكان الامبراطورية .
- مع ان الاسكندرية تمتعت بوضع خاصا يميزها عن سائر المدن الاغريقية التي انشأت في مصر من حيث اعفاء اهليها من دفع ضريبة الرأس التي فرضت على المصريين والطوائف اخرى الموجودة في المدينة ، وجعل حق اكتساب المواطنة الرومانية مباشرة قاصرا على الاسكندريين دون غيرهم ، الا انه الامبراطور اغسطس حرص على اشعار مواطنيها بتبعيةهم الجديدة لروما من خلال عدم السماح لهم بتكوين المجلس التشريعي (اي حكم ذاتي) في حين اقر حق ابقاء ذلك المجلس في بقية المدن الاغريقية ، واستمر الامر كذلك حتى عهد الامبراطور سبتيميوس سيفيروس (١٩٣-٢١١م) .
- مع ان طبقة الفلاحين هم الدعامه الاقتصادية الاولى للبلاد وعنصر الطاقة فيه الا انه لم يكن لهم كيان اعتباري عند السلطات الرومانية التي حاولت كبح جماحهم ومنعهم من الثورة عليها ، لذا كان لشدة وطأة الضرائب من جهة واهمال الحكومة الرومانية لمشروعات التنمية الزراعية من جهة اخرى سبباً في اجبارهم على الفرار من اراضيهم
- انعكس سوء الاحوال في مصر على تردي الوضع الاقتصادي للإمبراطورية الرومانية ولاسيما في اواخر القرن الثاني الميلادي الامر الذي اجبر الاباطرة الرومان على تعديل سياستهم الادارية السابقة ولذلك قرر الامبراطور سفيروس انشاء مجلس تشريعي في الاسكندرية وفي باقي مراكز النومات ، والهدف الاساسي من هذا الاصلاح القى عبء الادارة المحلية على اهالي المدينة بدلا من سلطة الادارة المركزية ، كذلك اصدر الامبراطور كاراكلا قانونا سنة ٢١٢م منح فيه المواطنة

الرومانية لجميع السكان الاحرار في الامبراطورية، اي ان جميع المواطنين اصبحوا بموجب ذلك القانون رومانيين ولم يعد هناك تمايز بين طبقة دون اخرى .

قائمة المصادر :-

اولا-المصادر العربية والمصرية

- الانصاري ، ناصر ، المجلد في تاريخ مصر النظام السياسية والادارية ، (دار الشروق ، ١٩٩٣م).
- بل ، هـ . آيدير ، مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربي ، ط٢ ، ترجمة : عبد اللطيف احمد علي ، (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٣م).
- حسن ، سليم ، مصر القديمة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤).
- دوكريه ، فرانسوا ، قرطاجة او امبراطورية البحر ، ترجمة : عز الدين احمد عزو ، (دمشق، ١٩٦٧م) .
- الروابي ، آمال محمد ، مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني اجتماعيا واقتصاديا واداريا ، (مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣).
- سترابو ، جغرافياي سترابو سر زمينهاي زيرفرمان بخانشان، ترجمة :همايون زاده ، (تهران ، مركز تحقيقات كامبيوتر علوم اسلامي، ٢٠٠٣) .
- السعدني ، محمود ابراهيم ، تاريخ مصر في عهدي البطالمة والرومان ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٠م)
- الشيخ ، حسين ، مصر تحت الحكم اليوناني والروماني ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، (١٩٩٧م).
- علي ، عبد اللطيف احمد ، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الاوراق البردية ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٨م) .
- العبادي ، مصطفى عبد الحميد ، مصر من الاسكندر حتى الفتح العربي ، (القاهرة : مطبعة الانجلو المصرية ، ١٩٩٩م).
- عبد الله ، الحسين احمد ، الادارة والقانون في مصر الرومانية دراسة لوظيفة الابستراتيجيا ، (القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٠م).
- عبد العليم ، مصطفى كمال ، اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان (مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني)، (مصر ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٨م).
- عبد الغني ، محمد السيد محمد ، لمحات من تاريخ مصر تحت الحكم الروماني ، مصر ، المكتب الجامعي الحديث ، (١٩٩٩م).
- عبد الوهاب ، يحيى ، مجتمع الاسكندرية في العصر الروماني ، منشور ضمن كتاب مجتمع الاسكندرية عبر العصور (مجموعة محاضرات القيت في ندوة علمية بكلية الاداب-جامعة الاسكندرية بالتعاون مع الجمعية التاريخية المصرية) ، مطبعة جامعة الاسكندرية، ١٩٧٣م.
- علي ، زكي ، الاسكندرية في عهد البطالمة والرومان ، مصر، مطبعة دار المستقبل ، د.ت) .
- لويس ، نافثالي ، الحياة في مصر في العصر الروماني (٣٠ق.م-٢٨٤م) ، ترجمة : وتعليق : آمال محمد محمد الروابي ، مراجعة : محمد حمدي ابراهيم ، مصر ، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ١٩٩٧ .
- الناصري ، سيد احمد علي ، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، ط٢ ، (القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٩١).
- نصحي ، ابراهيم ، الخولي ،امين ،زيادة ، محمد مصطفى ، كامل ، مراد ، مؤنس ، حسين ، الشبال ، جمال الدين ،مرزوق ، محمد عبد العزيز ، تاريخ الحضارة المصرية . المجلد الثاني (العصر اليوناني والروماني والعصر الاسلامي) (مكتبة مصر ، د.ت) ،
- نصحي ، ابراهيم ، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩م)
- هارفي ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، (القاهرة : مكتبة مديولي ، ١٩٩١م)،

- يوسفوس ، تاريخ يوسفوس اليهودي ، بيروت ، المطبعة العلمية ليوسف ابراهيم د.ت)،

ثانياً- المصادر الاجنبية

- Appian.,Roman History, Translated by: Horace White, Forth Edition,(Cambridge, 1995).
- Dio,Cassius. Roman History,puplished in Vol.V,of the Loeb Classical Library edition,1917,http://WWW.penelope. uchicago. edu.
- puplished in Vol.VI,of the Loeb Classical Library edition,1917,http://WWW.penelope. uchicago. edu.
- puplished in Vol.VII,of the Loeb Classical Library edition,1924,http://WWW.penelope. uchicago. edu.
- puplished in Vol.VIII ,of the Loeb Classical Library edition,1925,http://WWW.penelope. uchicago. edu.
- Fagan,Garrett.G.,The History of Ancient Rome,United States of America,1999.
- Jones,A.H.,The Cities of the eastern Roman provinces ,2nd edition ,Oxford,at the clarendon press,1971.
- Milne, Grafton .J.,A History of Egypt under Roman rule,London,1924.
- Reinmuth,Oscar William,The prefect of Egypt from Augustus to Diocletian, Laipizg1935

الهوامش التعريفية:

* قرطاجة : مدينة فينيقية تقع على الشاطئ الغربي للبحر المتوسط على بعد عشرة أميال (٢٠ كم) شمال شرق تونس ، انشأها الملاحون الفينيقيون التجاري على ساحل تونس في القرن التاسع ق.م ، كان لموقعها الاستراتيجي دوراً هاماً في تجارة البحر المتوسط فهي عبارة عن قلعة لها حصن طبيعي يحمي السفن من هياج البحر الامر الذي اعطاها السيطرة على غرب البحر المتوسط ومن ثم استحوذت لقب ملكة البحار بورتر ،(هارفي ، ١٩٩١ ، ص ١٠٥)؛(دوكريه ، ١٩٦٧ ، ص ١٦٠)

** الممالك الهلنستية الثلاث نعني بها الممالك الهلنستية قامت على أشلاء إمبراطورية الاسكندر المقدوني التي تفككت بعد موته وبعد صراع وحروب دامية بين الورثة استمرت ٤٣ سنة (٣٢٣-٢٨٠ ق.م) انتهت باتفاق سنة ٢٧٩ ق.م تم الاعتراف بمقتضاه بإنهاء إمبراطورية الاسكندر وقيام ثلاث قوى مؤثرة في العالم الهلنستي هي دولة البطالمة في مصر وكان يجلس على عرشها الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس (٢٨٤-٢٤٦ ق.م) وأل انتيجونوس في مقدونيا وكان على حكمها انتيجونوس بن ديمتريوس الذي عرف باسم جوناتاس (Gonatas) (٢٧٦-٢٣٩ ق.م) وأل سلوقس في سوريا وآسيا الصغرى وكان على عرشها انطيوخوس الأول (٢٨٠-٢٦١ ق.م) (علي ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٧)؛ (الناصر ، ١٩٩١ ، ص ١٨٢ - ١٨٣) .

*** في سنة ٢٧ ق.م قسمت الولايات الخاضعة للإمبراطورية الرومانية الى ولايات خاضعة لمجلس الشيوخ ، واخرى خاضعة للإمبراطور ، يتولى ادارة الولايات الخاضعة لمجلس الشيوخ حكام مسؤولون امام ذلك المجلس يحمل كل منهم لقب اسم قائمقام قنصل (proconsul) او قائمقام برايتور (Propraetor) ، اما تلك الولايات خاضعة للإمبراطور فكان يتولى ادارتها حاكم يحمل لقباً من القاب سلك الفرسان (Pectus) اي بمعنى حاكم او وال . (علي ، ١٩٨٨ ، ص ٥٤) .

**** ان كل منطقة ادارية من مناطق مصر كانت تقسم الى عدد من النومات يتولى ادارة كل نوموس منها موظف يسمى لاستراتيجوس رئيسه المباشر هو الابيستراتيجوس .

***** بلغ عدد افراد تلك الحامية بالاجمال في عهد الامبراطور اغسطس ٢٢,٨٠٠ جندي ، ثم خفض في عهد الامبراطور تيريوس الى ١٦.٧٠٠ جندي ليصل في القرن الثاني الى ١١.١٠٠ جندي (العبادي ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٩) .

***** نقرطيس : اسس هذه المدينة احد فراغة الاسرة السادسة والعشرين اعترافا منه بفضل التجار والجنود المرتزقة ، عاش فيها الاغريق على طريقتهم ووفق اسلوب الحياة الساسية والاجتماعية المألوفة لهم في بلاد اليونان تسمى في الوقت الحاضر نقراش او كوم جيف ونبيره (علي ، د.ت، ص٣).

***** انتينوبوليس: بناها الامبراطور الروماني هادريان على انقاض المدينة القديمة (بسوى) تخليدا لذكرى احد اصدقائه المسمى انتينوس وكان قد مات غرقاً في نفس الموقع (الشيخ ، ١٩٩٧، ص٧٦).